

تفسير ابن كثير

إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ

يقول تعالى مخبرا عما يعذب به [عباده] الكافرين الجاحدين للقائه : (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ
طَعَامَ الْأَثِيمِ) والأثيم أي : في قوله وفعله ، وهو الكافر . وذكر غير واحد أنه أبو جهل ،
ولا شك في دخوله في هذه الآية ، ولكن ليست خاصة به . قال ابن جرير : حدثنا محمد
بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان عن الأعمش ، عن إبراهيم عن همام بن
الحارث ، أن أبا الدرداء كان يقرئ رجلا (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامَ الْأَثِيمِ) فقال : طعام
اليتيم فقال أبو الدرداء قل : إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْفَاجِرِ . أي : ليس له طعام غيرها . قال
مجاهد : ولو وقعت منها قطرة في الأرض لأفسدت على أهل الأرض معاشهم . وقد تقدم
نحوه مرفوعا .